والسترمل وسلم على سيدنا محمد واله

الشعبي خطب الحجاج يوم جمعة فأطال فقام إليه رجل أعرابي وقال إن الوقت
لا ينتظرك وإن الرب لا يعذرك فأمر به فحبس فأتاه أهله وقالوا إنه مجنون
فقال الحجاج إن أقر بالجنون خليت سبيله فجاء إليه أهله وسألوه أن يقر
بالجنون فقال لا والله ولا أزعم أن الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ كلامه الحجاج فـ
عفا عنه لصدقه والطلقه وقال الأصمعي قلت لغلام من أبناء العرب أيسرك أن يكون لك
مائة ألف درهم وأنت أحمق قال لا والله قلت ولم قال أخاف أن يجني علي حمقي
جناية تذهب مالي ويبقى حمقي وقال سعيد بن عمار مكتوب في التوراة من صنع الأحمق
معروفا فهو خطيئة مكتوبة عليه وقيل إذا قيل لك إن غنيا افتقر فصدق أو غنيا
استغنى أو حيا مات أو ميتا عاش فصدق وإذا قيل لك إن أحمق استفاد عقلا فلا
تصدق قالوا الأحمق تتمنى أمه ثكله وتتمنى زوجته أنها عدمته ويتمنى
جاره منه الوحدة ويود جليسه منه الوحشة ومما اخترناه من حكم أولي
التجارب في ذم الحمقى ومعاشرتهم ومجالستهم قول عبد الله بن عباس رضي الله عنه
مجامعة العاقل في الحل والترحال خير من مجامعة الجاهل على السندس والإستبرق
وقال الأحنف بن قيس إني لأجالس الأحمق ساعة فأتبين ذلك في عقلي وقال
لقمان لابنه لا تعاشر الأحمق وإن كان ذا جمال فإنه كالسيف حسن منظره
قبيح أثره وقال الجاحظ لا تعاشر الأحمق فإنه يعلق بك من مجالستهم يوما
من الفساد ما لا يعلق بك من مجالسة العقلاء دهرا من الصلاح فإن الفساد
أسرع التحاما بالطبائع وقال ابن جهم مقاساة الأحمق عذاب الروح وقال
مسلم بن قتيبة لا تطلب حاجتك إلى الأحمق فإنه يرى أن قضاءها يبعدك
فسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وموته خير من حياته وقالوا العاقل
مرحوم على كل حال والأحمق محروم على كل حال وقالوا العاقل من عقله
في إرشاد ومن رأيه في إمداد فقوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله في
إغواء ومن هواه في أهواء فقوله سقيم وفعله ذميم وقالوا صحبة العاقل
في الغمار وأهوال القفار آنس من صحبة الجاهل بين جنات وأنهار بأنواع
النعمة ونار وقالوا صحبة الأحمق غرر ومجاورته خطر والبعد عنه ظفر
وقال ابن المعتز الأحمق قال [illegible] وإن [illegible] تكبر وإن وعظ نكر وإن

استنكى

استنكى تخلف وإن تركته تكلف مجالسته نقص ومواددته تدني ومقارنته شقاء ومفارقته
شفاء وقال علي بن بشار لا تيأسن من اللبيب وإن جفا واقطع حبالك من حبال الأحمق
فعداوة من عاقل متجمل أولى وأسلم من صداقة أخرق
وقالت الحكماء العاقل يفضل عقله عن مجاورة الأحمق قالوا الأحمق كالرمل
المنهار كلما فرشت منه جانبا انهار عليك جانب آخر وقالوا مثل الأحمق كالثوب
الخلق إن رقعته من موضع تخرق من موضع آخر وقال مسكين الدارمي

اتق الأحمق أن تصحبه ❊ إنما الأحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا ❊ حركته الريح وهنا فانخرق
أو كصدع في زجاج بين ❊ هل ترى صدع زجاج يرتتق
وإذا عاتبته كي يرعوي ❊ زاد جهلا وتمادى في الحمق

ومما يستدل به من سيم التغافل على جانب الحمق الأهوج والمائق
قالوا مما حكت به التجربة أن من كانت قامته وصغرت هامته وانسرحت
لحيته كان حقا على من يراه أن يعزيه عن عقله السليم وفي التوراة إن اللحية
مخرجها من الدماغ فمن أفرط عليه طولها قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله
ومن قل عقله فهو أحمق وقالت أعرابية لجارتها فضح عليها قصير رأسه
ببعض جهله وانسرحت لحيته فانشر عقله وما رأيت ميتا يمشي بين
جيبين غيرك وقال الأحنف إذا كانت اللحية تكوسج العقل قال مسلمة
ابن عبد الملك لجلسائه يوما يعرف حمق الرجل في أربع طول لحيته وبشاعة كنيته
ونقش خاتمه وإفراط شهوته فدخل عليهم رجل طويل اللحية فقال أما هذا
فقد أتاكم بواحدة فانظروا أين هو من الثلاث فقيل له ما كنيتك قال أبو
الياقوت قيل فما نقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد
أم كان من الغائبين قيل فأي الطعام أحب إليك قال الجلنجبين وهو الورد
المربى فأنشد مسلمة ما يرجو كنيته وطول لحيته ونقش خاتمه شنعة معتبر
وشاء الحكماء والبلغاء أن ينظموا الحمق أن يطل لحيته وتعرض فالقائل مخلوقة النجهمي

على الله في عرض لحية مخلها ❊ ونكحتها بغيب شعير
لو أن مثلها أطلقت مرحى ❊ في وحي اقاير بسنة الثقفي